

التحرير والتنوير

الأظهر أن هاته الجملة مسوقة لتقرير معنى الجملة التي قبلها وهي (سواء عليهم
أنذرتهم) الخ فلك أن تجعلها خبرا ثانيا عن (إن) واستفادة التأكيد من السياق ولك أن
تجعلها تأكيدا وعلى الوجهين فقد فصلت إما جوارزا على الأول وإما وجوبا على الثاني وقد
فرضوا في إعرابها وجوها آخر لا نكثر بها لضعفها وقد جوز في الكشف جعل جملة (سواء
عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) اعتراضا لجملة (لا يؤمنون) وهو مرجوح لم يرتضه السعد
والسيد إذ ليس محل الإخبار هو لا يؤمنون إنما المهم أن يخبر عنهم باستواء الإنذار وعدمه
عندهم فإن في ذلك نداء على مكابرتهم وغبائوتهم وعذرا للنبي A في الحرص على إيمانهم
وتسجيلا بأن من لم يفتح سمعه وقلبه لتلقي الحق والرشاد لا ينفع فيه حرص ولا ارتياد وهذا
وإن كان يحصل على تقديره جعل (لا يؤمنون) خبرا إلا أن المقصود من الكلام هو الأولى
بالإخبار ولأنه يصير الخبر غير معتبر إذ يصير بمثابة أن يقال إن الذين كفروا لا يؤمنون
فقد علم أنهم كفروا فعدم إيمانهم حاصل وإن كان المراد من (لا يؤمنون) استمرار الكفر
في المستقبل إلا أنه خبر غريب بخلاف ما إذا جعل تفسيره للخبر .